يعملون الصالحات وبنزحمزة وعلي ان لهم اجرا كبيرا اي الجنة
وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا اي اعددنا
لهم عذابا اليما يعني النار والاية تنزه القول بالمنزلة بين المنزلتين
حيث ذكر المؤمنين وجزاوهم والكافرين وجزاوهم ولم يذكر الفسقة واهله وماله
ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير اي ويدعوا الله عند غضبه بالشر على
نفسه واهله وماله وولده كما يدعوا لهم بالخير او يطلب النفع العاجل وان قل
بصرر اجا وانجل وكان الانسان عجولا يتسرع الى طلب كل ما نفع في
قلبه ويخطر باله لا يتانى فيه تاني المتبصر او اريد بالانسان الكافر وانه يدعو بالعذاب
استهزاء ويستعجل به كما يدعو بالخير اذا مسته الشدة وكان الانسان عجولا يعني ان
العذاب اتيه لا محالة فما هذا الاستعجال وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو النضر بن الحارث
قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية فاجيبت له فضرب عنقه صبرا وسقوط
الواو من يدع في الخط على موافقة اللفظ وجعلنا الليل والنهار ايتين
فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة اي الليل
والنهار ايتان في انفسهما فيكون الاضافة في اية الليل واية النهار للتبيين
كاضافة العدد الى المعدود اي فمحونا الاية التي هي الليل وجعلنا الاية التي
هي النهار مبصرة او وجعلنا نيري الليل والنهار ايتين يريد الشمس والقمر
فمحونا اية الليل التي هي القمر حيث لم تخلق له شعاعا كشعاع الشمس فترى به الاشياء
رؤية بينة وجعلنا الشمس ذات شعاع يبصر في ضوءها كل شيء لتبتغوا
فضلا من ربكم لتتوصلوا ببياض النهار الى التصرف في معايشكم و
ولتعلموا باختلاف الجديدين عدد السنين والحساب يعني حساب
الاجال ومواسم الاعمال ولو كانا مثلين لما عرف الليل من النهار ولا استراح
حراص المكتسبين والتجار وكل شيء مما تفتقرون اليه في دينكم ودنياكم
فصلناه تفصيلا بيناه بيانا غير ملتبس فازحنا عللكم وما تركنا لكم
حجة علينا وكل انسان الزمناه طائره عمله في عنقه يعني
ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل للعنق لا يفك عنه ونخرج له يوم القيمة

كتابا يلقيه منشورا صفة لكتابا يلقاه وبابي منشورا حال من يلقاه يعني غير مطوي
لتمكنه قراءته او هما صفتان للكتاب ونقول له اقرا كتابك اي كتاب عملك
وكل يبعث قاريا كفى بنفسك اليوم عليك الباء زائدة اي كفى نفسك
حسيبا وهو بمعنى حاسب وعلى متعلق به من قولك حسب عليه كذا او بمعنى الكافي
وضع موضع الشهيد فعدي بعلي لان الشاهد يكفي المدعي ما اهمه وانما ذكر حسيبا
لانه بمنزلة الشهيد والقاضي والامير اذ الغالب ان يتولى هذه الامور الرجال وكانه
قيل كفى بنفسك رجلا حسيبا او تاول النفس بالشخص من اهتدى فانما
يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها اي فلها ثواب الاهتداء
وعليها وبال الضلال ولا تزر وازرة وزر اخرى اي كل نفس حاملة
وزرا فانما تحمل وزرها لا وزر نفس اخرى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا وما صح منا ان نعذب قوما عذاب استيصال في الدنيا الا بعد
ان نبعث اليهم رسولا فيلزمهم الحجة واذا اردنا ان نهلك قرية اي اهل
قرية امرنا مترفيها متنعميها وجبابرتها بالطاعة عن ابي بكر والزجاج
ففسقوا فيها اي خرجوا عن الامر كقولك امرته فعصى او امرنا كثرنا دليله
قراءة يعقوب امرنا ومنه الحديث خير المال سكة مابورة ومهرة مامورة اي
كثيرة النسل فحق عليها القول فوجب عليها الوعيد فدمرناها
تدميرا فاهلكناها اهلاكا وكم اهلكنا من القرون بيان لكم
من بعد نوح يعني عادا وثمود وغيرهما وكفى بربك بذنوب عباده
خبيرا وان اخفوها في الصدور بصيرا وان ارخوا عليها الستور من
كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لا ما يشاء لمن نريد
بدل من له باعادة الجار وهو بدل البعض من الكل وهو بدل البعض اذ الضمير يرجع
الى من اي كانت العاجلة همته ولم يرد غيرها كالكفرة تفضلنا عليه من منافعها
بما نشاء لمن نريد فقيد المعجل بمشيئته والمعجل له بارادته وهكذا الحال ترى
كثيرا من هؤلاء يتمنون ما يتمنون ولا يعطون الا بعضا منه وكثيرا منهم يتمنون
ذلك البعض وقد حرموه فاجتمع عليه فقر الدنيا وفقر الاخرة واما المؤمن

Copyright © King Saud University